كلام الى اخر اهم من الاول بلا قصد الى افساد الاول وجعله في حكم المسكوت كقوله تعالى
بل هم في شك منها بل هم منها عمون اما الفاء وثم فالفاء تفيد كون مضمون الجملة الثانية
عقيب الاول بلا فصل وقد تفيد كون المذكور بعدها كلاما مرتبا في الذكر على ما قبلها من غير
قصد الى ان مضمونها عقيب مضمون ما قبلها في الزمان كقوله ثم ادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها فبئس مثوى المتكبرين فان مدح الشيء او ذمه انما يصح بعد جرى ذكره ومن هذا الباب
عطف تفصيل المجمل نحو ونادى نوح ربه فقال ونحو وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا
بياتا او هم قائلون لان موضع التفصيل بعد الاجمال ولا ينافي ان يكون فيها معنى السببية
نحو يقوم زيد فيغضب عمرو وثم ان كونها للترتيب بلا مهلة لا ينافي كون الثانية المترتبة مما
يحصل بتمامه في زمان طويل اذا اول اجزائه متعقبا كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة فان الاخضرار يبتدئ عقيب نزول المطر لكن يتم في مدة ولو قال
ثم تصبح نظرا الى تمام الاخضرار جاز وثم للترتيب مع التراخي كما في المفرد لكنها كثيرا ما تجيء
لاستبعاد مضمون الجملة الثانية عن الاول وعدم مناسبته له نحو ثم انشاناه خلقا اخر
ونحو ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لاستبعاد الاشراك بخالق السموات والارض وكذا قوله
تعالى ثم كان من الذين امنوا بعد قوله فلا اقتحم العقبة الاية لبعد المنزلة بين الايمان وفك
الرقبة وكذا استغفروا ربكم ثم توبوا اليه للبعد بين طلب المغفرة والانقطاع بالكلية
الى الله تعالى وهذا في التنزيل اكثر من ان يحصى وقد يجيء لمجرد الترتيب والتدرج في درج الارتقاء
من غير اعتبار تعقيب او تراخ كقوله ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده
وكذا قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين اذا عرفت هذا فنقول
اذا عطفت بواحد من هذه الحروف جملة على جملة ظهرت الفائدة فيه وهي حصول معاني
هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد سوى مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له
حكم اعرابي وعند انتفائه يثبت الاشكال فان قلت الواو ايضا يفيد الجمع بين مضمون
الجملتين في الحصول نصا لانك اذا قلت يضر زيد وينفع بغير الواو احتمل ان يكون قولك
ينفع رجوعا عن قولك يضر وابطالا له كذا في دلائل الاعجاز قلت هذا القدر مشترك

فتعقد كان ثم

١٢٦

بين الواو والفاء وثم والجمل المشتركة في مجرد الحصول غير متناهية فتمييز ما يحسن
فيه العطف عما لا يحسن هو الذي تشكك فيه العبرات والاراء وانما يقصد ربط
الثانية بالاول على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاول حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الاية
لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم
المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم
وهو ان خذلهم وخلاهم وما سولت لهم انفسهم مستدرجا اياهم من حيث لا يشعرون
مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك بل هو متصل لا انقطاع له بحال فان قلت
لا م ان اذا في الاية ظرفية بل شرطية وبعد تسليم ان العامل في اذا الشرطية هو الجزاء
فلا م ان مثل هذا التقديم يفيد الاختصاص بل هو لمجرد تصدر الشرط كالاستفهام ولو سلم
فلا م ان العطف على مقيد بشيء يوجب تقييد المعطوف بذلك الشيء قلت اذا الشرطية
هي بعينها الظرفية استعملت استعمال الشرط ولا شك ان قولنا اذا خلوت قرات القران
يفيد معنى لا اقرا القران الا اذا خلوت سواء جعل ذلك باعتبار مفهوم الشرط او باعتبار
ان التقديم يفيد الاختصاص ثم القيد اذا كان مقدما على المعطوف عليه فالظاهر
تقييد المعطوف به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا وقولنا ان جئتني
اعطك واكسك نعم انه ليس بقطعي لكنه السابق الى الفهم في الخطابات فان قلت
اذا عطف شيء على جواب الشرط فهو على ضربين احدهما ان يستقل كل بالجزاء نحو ان
تاتني اعطك واكسك والثاني ان يكون المعطوف بحيث يتوقف على المعطوف عليه
ويكون الشرط سببا فيه بواسطة كونه سببا في المعطوف عليه كقولك اذا رجع
الامير استاذنت وخرجت فلم لا يجوز ان يكون عطف الله يستهزئ بهم على قالوا
من هذا القبيل قلت لانه يصير المعنى واذا خلوا الى شياطينهم استهزاء الله بهم وهذا غير
مستقيم لان الجزاء اعني استهزاء الله بهم انما هو على نفس استهزائهم وارادتهم
اياه لا على اخبارهم عن انفسهم بانا مستهزئون بدليل انهم لو قالوا ذلك لدفعهم عن

نسلم

اي اذا رجع استاذنت واذا استاذنت خرجت م

Copyright © King Saud University